

العصر الجاهلي



ابن الإطنابة^(١):

١. (١١) بيتا

قالها في الصبر:

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الْأَخْلَافِ عَنِّي فَقَدْ تَهْدَى النَّصِيحَةُ لِلنَّصِيحِ^(٢)
 وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
 أَهَيْنُ الْمَالَ فِيمَا بَيْنَ قَوْمِي وَأَدْفَعُ عَنْهُمْ سُـنَنَ الْمَنِيحِ
 أَبْتُ لِي أَنْ أَقْضِيَ فِي فَعَالِي وَأَنْ أَغْضِي عَلَى أَمْرِ قَبِيحِ
 فَأَمَّا رُحْتُ بِالشَّرَفِ الْمُعَلَى وَإِمَّا رُحْتُ بِالْمَوْتِ الْمُرِيحِ

أبو العاج الكلبى^(٣):

١. (٣) أبيات

عَجُوزٌ تُرَجِّي أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةٌ وَقَدْ غَارَتِ الْعَيْنَانِ وَاحِدَوْدَبَ الظَّهْرِ^(٤)
 تَدْسُ إِلَى الْعِطَارِ سَلْعَةً أَهْلَهَا وَلَنْ يُصْلِحَ الْعِطَارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ

(١) عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي. اشتهر بنسبته إلى أمه (الإطنابة) بنت شهاب، من بني التمين، ولم نعثر له على تاريخ وفاة.

(٢) خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادى، محمد نبيل طريفي، ج٢، ص ٢٨٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م. والأحلاف: أسد وغطفان وطئى.

(٣) ذكره المرزباني في معجم الشعراء، ص ٥١٢، ضمن الشعراء المجهولين والمغمورين الذين غلبت كنيثهم على اسمهم، ولم نعثر له على تاريخ وفاة.

(٤) بلاغات النساء، ابن طيفون، ص ١٤٢، دار الحداثة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

الأعشى^(١):

يعاتب فيها ابن عم له يدعى يزيد بن مسهر الشيباني:

١. (٦٦) بيتا

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعَا أَيُّهَا الرَّجُلُ^(٢)
غَرَاءَ فَرَعَاءَ مَصْقُولٍ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحْلُ^(٣)
كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتْهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ
عُلِقَتْهَا عَرْضًا وَعُلِقَتْ رَجُلًا غَيْرِي وَعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضُرَّهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

الأفوه الأودي^(٤):

١. (١٧) بيتا

وَالْبَيْتُ لَا يُبْتَنَى إِلَّا لَهُ عَمَدٌ وَلَا عِمَادَ إِذَا لَمْ تُرْسَ أَوْتَادُ^(٥)

(١) ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير، وكان يُغنى بشعره فسمي (صناعة العرب). ولقب بالأعشى لضعف بصره، المتوفى سنة ٧هـ.

(٢) ديوان الأعشى الكبير، محمد محمد حسين، ص ٤٢، مكتبة الأدب بالجيزة، د. ط، د. ت.

(٣) والفراء: البيضاء الواسعة الجبين. والفراء: الطويلة الفرع، أي: الشعر. والعوارض: الرباعيات والأناب، والوجي، بكسر الجيم: الذي يشكي حافره، والوحل، بكسر الحاء المهملة: الذي يتوحد في الطين.

(٤) صلاءة بن عمرو بن مالك، أبو ربيعة، من بني أود، من مزحج. المتوفى سنة ٥٤ ق، هـ.

(٥) التمثيل والمحاضرة، أبو منصور عبد الملك الثعالبي، عبد الفتاح الحلو، ص ٥٠، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د. ط، ١٢٨١هـ، ١٩٦١م.

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ وَلَا سَرَاةَ إِذَا جَهَّالُهُمْ سَادُوا

الخطفي^(١):

١. (٤) أبيات

جد الشاعر جرير^(٢)، وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع، خطفه قوله:

يرفعن بالليل إذا ما أسدفا

أعناق جنان وهاما رُجفا

وعنقا باقي الرسيم خيطفا

٢. (بيتان)

عَجِبْتُ بِإِزْرَاءِ الْعِيِّ بِنَفْسِهِ وَصَمْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمًا^(٣)

وَفِي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْعِيِّ وَإِنَّمَا صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ

الربيع بن ضبع الفزاري^(٤):

١. (٦) أبيات

عاش ثلاث مئة وأربعين سنة، وقال حين بلغ مئتي سنة شعرا^(٥):

(١) لم نعثر له على تاريخ وفاة.

(٢) كتاب كنى الشعراء وألقابهم، محمد بن حبيب، محمد صالح الشناوي، ص ٢٨، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م.

(٣) ديوان جرير، نعمان محمد أمين طه، ج ١، ص ٥١٤، دار المعارف، مصر، د. ط، د. ت.

(٤) المتوفى سنة ٦٤ ق، هـ.

(٥) كتاب المعمرين، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، مصطفى عبد القادر عطا، ص ٢٠، مؤسسة المعارف، بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م.

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِنُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ^(١)
 إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتَيْنِ عَاماً فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَازَةُ وَالْفَتَاءُ

السموأل بن عاديا^(٢):

١. (٢٣) بيتا

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عَرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ^(٣)
 تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ
 وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ
 تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ^(٤) نَفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ

الشنفرى^(٥):

١. (٧٠) بيتا

الآبيات من لاميته المعروفة بـ "لامية العرب":

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سَوَاكُمُ لَأُمِيلُ^(٦)

(١) كتاب ذيل الأمالي والنوادر، أبو علي القالي، ص ٢١٥. دار الحديث، بيروت، ط ٢، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

(٢) المتوفى سنة ٦٤ هـ.

(٣) ديوانا عروة بن الورد والسموأل، دون محقق، ص ١٠، دار بيروت، بيروت، د. ط، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م. ونسبت الأبيات إلى عبد الرحيم الحارثي في الحماسة البصرية، ج ١، ص ١٣٩. وبعض المراجع تسبها إلى دكين الراجز، كما في الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري، ص ٥١.

(٤) الطبعة: حد السيف والسنان والنصل والخنجر، انظر لسان العرب مادة (ظبا).

(٥) عمرو بن مالك الأزدي. المتوفى سنة ٧٠ ق. هـ.

(٦) ديوان الشنفرى. طلال حرب، ص ٥٥، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.

وَفِيهَا مَنْ خَافَ الْقَلَى مُتَعَزِّلٌ وَفِي الْأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى
سَرَى رَاغِباً أَوْ رَاهِباً وَهُوَ يَعْقِلُ لَعْمُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ

الْمُنْخَلُ الْيَشْكُرِي^(١):

كان المنخل اليشكري يهوى هنداً بنت عمرو بن هند، فتغزل فيها:

١. (٢٤) بيتا

وَأَحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي وَيَحُبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي^(٢)
فَإِذَا أَنْتَشَيْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوَزْنِقِ وَالسُّدِيرِ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ

النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي^(٣):

١. (١٢) بيتا

من قصيدة للنابغة الذبياني، يعتذر بها إلى النعمان بن المنذر اللخمي في شيء اتهم به عنده، فهرب منه إلى ملوك الشام بني جفنة الغسانيين، واعتذر إليه بقصائد عدة في انضمامه إلى بني جفنة، والتبري مما رُمي به:

أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنْكَ لِمَتْنِي وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ^(٤)
فَبِتْ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشْنَ لِي هَرَّاساً بِهِ يُعْلَى فِرَاشِي وَيُقَشَّبُ

(١) المنخل بن مسعود بن عامر من بني يشكر. المتوفى سنة ٢٦ ق.هـ.

(٢) الأصمعيات، الأصمعي، أحمد شاكر، عبد السلام هارون، ص ٦٠، دار المعارف، مصر، ط ٥، د.ت.

(٣) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة. المتوفى سنة ١٨ ق.هـ.

(٤) ديوان النابغة، محمد أبو الفضل إبراهيم، ص ٧٢. دار المعارف القاهرة، ط ٢، د.ت.

فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرُبُ
فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكِبُ
وَلَسْتُ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعْتِ أَيِّ الرِّجَالِ الْمُهْدَبُ

وَالشَّعْتُ وَالشَّعْتُ: انْتِشَارُ الْأَمْرِ وَخَلْلُهُ؛ وَفِي الدُّعَاءِ: لَمْ اللَّهُ شَعْتَهُ،
أَيَّ جَمَعَ مَا تَفَرَّقَ مِنْهُ؛ وَمِنْهُ شَعْتُ الرَّأْسِ. وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ: أَسْأَلُكَ
رَحْمَةً تُلَمُّ بِهَا شَعْتِي أَيَّ تَجْمَعُ بِهَا مَا تَفَرَّقَ مِنْ أَمْرِي.

قَوْلُهُ لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعْتِ: أَيَّ لَا تَحْتَمِلْهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ زَلِيلٍ وَدَرٍّ،
فَتَلْمُهُ وَتُصْلِحْهُ، وَتَجْمَعُ مَا تَشَعَّتْ مِنْ أَمْرِهِ.

٢. (٢٩) بَيْتَا

مدح عمرو بن الحارث الأصغر الفساني وأخاه النعمان:

كَلِّينِي لَهُمَّ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ^(١)
تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ وَلَيْسَ الَّذِي يَرعى النُّجُومَ بِأَبٍ
بَنُو عَمِّهِ دُنْيَا وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ أَوْلَيْكَ قَوْمٌ بِأَسْهُمٍ غَيْرُ كَاذِبٍ
إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

٣. (٥٠) بَيْتَا

قال يعتذر إلى النعمان:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالْسَّنَدِ أَقْوَتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ^(٢)
وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةٌ تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ

(١) المرجع السابق، ص ٤٠.

(٢) المرجع السابق، ص ١٤.

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

٤. (بيتان)

نَفْسُ عَصَامٍ سَوَّدَتْ عَصَامًا وَعَلِمَتْهُ الْكَرُّ وَالْإِقْدَامَا^(١)
وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هَمَامًا حَتَّى عَلَا وَجَاوَزَ الْأَقْوَامَا

٥. (بيت واحد)

قدمت امرأة مكة، وكانت من أجمل النساء، فبينما عمر بن أبي ربيعة يطوف، إذ نظر إليها فوقعت في قلبه، فدنا منها فكلمها فلم تلتفت إليه. فلما كان في الليلة الثانية جعل يطلبها حتى أصابها، فقالت له: إليك عني يا هذا، فإنك في حرم الله، وفي أيام عظيمة الحرم؛ فألح عليها يكلمها، حتى خافت أن يشهرها. فلما كان في الليلة الأخرى قالت لأخيها: اخرج معي يا أخي فأرني المناسك، فإني لست أعرفها. فأقبلت وهو معها، فلما رآها عمر أراد أن يعرض لها فتظر إلى أخيها معها، فعدل عنها، فتمثلت المرأة^(٢):

تَعْدُو الذُّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَّقِي مَرِيضَ الْمُسْتَشْفِرِ الْحَامِي^(٣)

والبيت منسوب إلى الزبرقان على النحو الآتي:

إِنَّ الذُّنَابَ تَرَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَحْتَمِي مَرِيضَ الْمُسْتَشْفِرِ الْحَامِي^(٤)

(١) المرجع السابق، ص ٢٢٢.

(٢) الأغاني، ١م، ١ج، ص ٦٥.

(٣) البيت للناطقة الذبياني في بهجة المجالس ج ١، ص ٦١٢: وتتقي صوئة المستشفر الحامي، وفي المزه ج ١، ص ١٨٢ وتتقي مريض، وفي الأغاني ج ١، ص ٨٧، صوئة المستأسد الحامي، وفي اللسان مادة ثفر: والمستشفر: يقال استفر الكلب إذا أدخل ذنبه بين رجله. والبيت ليس في ديوانه.

(٤) الأمثال والحكم للما وردى، ص ٩٢، المؤلف والمختلف، للأمدي، ص ١٨٧.

امرؤ القيس^(١):

١. (٥٤) بيتا

نزل امرؤ القيس بن حجر ب بكر بن وائل، وضرب قبته، وجلس إليه وجوه بكر بن وائل، فقال لهم: هل فيكم أحد يقول الشعر؟ فقالوا: ما فينا شاعر إلا شيخ قد خلا من عمره وكبر، قال: فاتوني به، فأتوه بعمرو ابن قميئة وهو شيخ، فأنشده فأعجب به، فخرج به معه إلى قيصر، وإياه عنى امرؤ القيس بقوله^(٢):

وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنِ قَوْ فَعَرَعَرَا ^(٣)	سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا
وَأَيَقُنْ أَنَا لِحَقَّانَ بِقَيْصَرَا	بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ
نُحَاوِلُ مُلْكَأَوْ أَوْ نَمُوتُ فَنَعْذَرَا	فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا

٢. (١٧) بيتا

نظرت إليه ابنة قيصر فعشقتة، فكان يأتيها وتأتيه، وفطن الطماح بن قيس الأسدي لهما، وكان حجر قتل أباه كما في الشعر والشعراء، وفي الأغاني قتل أخاه، فوشى به إلى الملك، فخرج امرؤ القيس متسرعاً، فبعث قيصر رسولا يطلبه، فأدركه دون أنقرة بيوم، ومعه حلة مسمومة، فلبسها في يوم صائف، فتناثر لحمه وتفطر جسده، وكان يحملته جابر بن حنّى التغلبي، فذلك قوله:

قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَسَمَ عَفَتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْمَانٍ^(٤)

(١) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي. المتوفى سنة ٨٠، ق، هـ.

(٢) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني: قصي الحسين، م، ٢، ج، ٩، ص ٥٨٢ وما بعدها. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

(٣) ديوان امرئ القيس، حسن السندوبي، أسامة سيمنة، ص ١٠، دار إحياء العلوم، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م. قووعمر واديان بأرض غطفان من طريق خيبر.

(٤) ديوان امرئ القيس، حسن السندوبي، أسامة سيمنة، ص ٢٣٠.

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزِنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَاهُ بِخَزَانٍ
فَإِمَّا تَرِينِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرْجٍ كَالْقَرِّ تَخْفُقُ أَكْفَانِي
فَيَا رَبِّ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ وَرَاءَهُ وَعَانَ فَكَكَتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَفَدَانِي

ورأى قبراً لامرأة من بنات ملوك الروم هلكت بأنقرة، فدفت في
سفح جبل يقال له عسيب؛ فسأل عن صاحبه فخبّر بخرها، فقال:

٣. (٥) أبيات

أَجَارَتَنَا إِنَّ الْمَزَارَ قَرِيبٌ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ^(١)
أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ

قال: فلما صار إلى بلدة من بلاد الروم تدعى أنقرة احتضر بها؛ فقال:

رُبَّ خِطْبَةٍ مُسْحَنْضَرَةٍ وَطُعْنَةٍ مَثْعَنْجَرَةٍ
وَجِفْنَةٍ مُتَحَيَّرَةٍ حَلَّتْ بِأَرْضِ أَنْقَرَةٍ

قال ابن الكلبي: هذا آخر شيءٍ تكلم به، ثم مات.

٤. (١٣) بيتا

أَرَانَا مَوْضِعَيْنِ لَأَمْرٍ غَيْبٍ وَنُسَحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ^(٢)
عَصَافِيرُ وَذِبَّانٌ وَدَوْدُ وَأَجْرًا مِنْ مُجْلَحَةِ الذُّنَابِ^(٣)
وَقَدْ طُوِّفَتْ فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

(١) المرجع السابق، ص ٨٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٨٠.

(٣) ذُبُّ مُجْلَحٍ: جريء، والأنثى بالهاء. انظر لسان العرب، مادة (ج ل ح).

٥٠. (٧٧) بيتا

المعلقة

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بَسَقَطِ اللُّوِي بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْملٍ^(١)
 وَلَيْلِ كَمْوَجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولُهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي^(٢)
 فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمْطِي بِصُلْبِهِ وَأَزْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكُلِّكِلٍ^(٣)
 أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمَثِلٍ
 فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نُجُومُهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ شُدَّتْ بِيدِ بِلٍ
 وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكِلٍ
 مَكْرَمٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عِلٍ
 لَهُ أَيُّطَلَا ظُبِّي وَسَاقًا نَعَامَةً وَإِرْخَاءً سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبٌ تَتَقُلُّ^(٤)

أمية بن أبي الصلت^(٥):

يقال: إن أمية بن أبي الصلت أغمي عليه في مرضه الذي مات فيه،
 فأفاق وهو يقول: لبيكما، لبيكما هأنذا لديكما، لا ثري فأعذر ولا ذو
 قوة فأنتصر. ثم أغمي عليه ثم أفاق وهو يقول: لبيكما، لبيكما لا مال
 لي يفديني ولا عشيرة تحميني، ثم قال^(٦):

(١) ديوان امرئ القيس، حسن السندوبي، أسامة سيمنة، ص ١٤٢.

(٢) السدول: الستور. انظر لسان العرب، مادة (سدل).

(٣) تمطى: امتد. وصلبه: وسطه. وأزدف أتبع. وأعجازه: مآخيره. وناء: نهض. الكلكل: الصدر.

(٤) تتقل: الثعلب. انظر العين، مادة (تقل).

(٥) المتوفى سنة ٥ ق، هـ.

(٦) الأغاني، م، ج ٥، ص ٦٤١.

١. (٦) أبيات

كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا مُنْتَهَى أَمْرِهِ إِلَى أَنْ يَزُولَا^(١)
 لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُعُولَا
 فَاجْعَلِ الْمَوْتَ نُصَبَ عَيْنِكَ وَاحْذَرْ غَوْلَةَ الدَّهْرِ إِنْ لِلدَّهْرِ غُولا
 إِنْ يَوْمَ الْحِسَابِ عَظِيمٌ شَابَ فِيهِ الصَّغِيرُ شَيْبًا طَوِيلَا

أوس بن حجر التميمي^(٢):

يرثي فضالة بن كعدة:

١. (١٣) بيتا

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا^(٣)
 إِنَّ الَّذِي جَمَعَ السَّمَاحَةَ وَالْـ نَجْدَةَ وَالْحَزَمَ وَالْقَوَى جُمَعَا
 الْأَلَمِيِّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الْـ ظَنًّا كَأَنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

بشر بن أبي خازم^(٤):

١. (٥٥) بيتا

كَأَنَّ حَفِيفَ مَنْخَرِهِ إِذَا مَا كَتَمَنَّ الرَّبُّو كِيرٌ مُسْتَعَارٌ^(٥)

(١) ديوان أمية بن أبي الصلت، سجع جميل الجبيلي، ص ٩٦. دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨ م.

الأغاني، م ٥، ج ٥، ص ٦٤١.

(٢) المتوفى سنة ٢ ق، هـ.

(٣) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ج ١، ص ٦٥، دار الأرقم، بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧ م.

(٤) المتوفى سنة ٢٢ ق، هـ.

(٥) ديوان بشر بن أبي خازم، عزة حسن، ص ٧٨، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د. ط.

١٢٧٩ هـ، ١٩٦٠ م.

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقَّ الْخَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمِعَارُ
والمِعَارُ، بالكسر: الفرس الذي يحيد عن الطريق براكيه، وقيل:
المعار: المسمن. وقيل: من العارية. قالوا: المعار من العارية. والمعنى، لا
شفقة لك على العارية، لأنها ليست لك.

وينسب البيت إلى الطرماح.. وجاء في القاموس المحيط: ومنه
قول بشر بن أبي خازم لا الطرماح، وغلط الجوهرى^(١):

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقَّ الْخَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمِعَارُ

دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ^(٢):

أدرك الإسلام وقتل على شركه يوم حنين. وفي هذه القصيدة يرثي أخاه
عبد الله الذي قتله فزارة يوم اللوى، وهو يوم من أيام العرب في الجاهلية.

١. (٤٤) بيتا

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا النَّصْحَ الْإِضْحَى الْغَدِ^(٣)
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوِيَتْ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أَرَشُدِ

٢. (٢٦) بيتا

قال يهجو عمرو بن سفيان ذا السيفين، ولقب بذلك لأنه كان يلقي
الحرب، ومعه سيفان، خوفاً من أن يخونه أحدهما.

هَلْ مِثْلُ قَلْبِكَ فِي الْأَهْوَاءِ مَعْدُورٌ وَالشَّيْبُ بَعْدَ شَبَابِ الْمَرْءِ مَقْدُورٌ^(٤)

(١) مختار الصحاح، ج ١، ص ١٩٤.

(٢) المنوفى سنة ٨ ق، هـ.

(٣) ديوان دريد بن الصمة، محمد خير البقاعي، ص ٤٧، دار قتيبة، د. ط، ١٩٨١ م.

(٤) المرجع السابق، ص ٨٩.

يَا آلَ سُفْيَانَ مَا بَالِي وَبَالُكُمْ
 أَنْتُمْ كَثِيرٌ فِي الْأَحْلَامِ عَصْفُورُ
 عَمْرُوبٍ سُفْيَانٌ ذُو السِّيفَيْنِ مَغْرُورُ
 إِنَّ أَمْرًا بَاتَ عَمْرُو بَيْنَ صِرْمَتِهِ

زهير بن أبي سلمى^(١):

١. (٥٩) بيتا

من معلقته التي يمدح بها الحارث بن عوف، وهَرَمَ بن سِنَان بعد أن
 أصلحاً بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء:

أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ
 بَحْوَمَانَةَ الدَّرَاجِفِ الْمُتَتَلِّمِ^(٢)
 أَثَايَ سَفْعًا فِي مُعَرَّسٍ مَرَجَلٍ
 وَنُؤْيَا كَجِذَمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَتَلِّمْ
 فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلُهُ
 رَجَالُ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ
 يَمِينًا لِنَعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا
 عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ
 تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانٍ بَعْدَمَا
 تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عَطَرِ مَنْشَمِ
 سَمَّمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ
 ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامِ
 رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبِطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصَبُّ
 تُمَتُّهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يَعْمَرُ فِيهِرَمِ
 وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلُهُ
 وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمِي
 وَمَنْ لَا يُصَانَعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
 يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمِ
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ
 عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُدْمَمِ
 وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ
 يَضْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

(١) المتوفى سنة ١٢٣ هـ.

(٢) شرح ديوان زهير، أبو العباس ثعلب، فخر الدين قباوة، ص ١٦، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٩٩٦ م.

وَمَنْ لَا يَذُّدُ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْدُمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ
لِسَانُ الْفَتَى نَصْفٌ وَنَصْفُ فَوَادِهِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمُ^(١)
وَإِنْ سَفَاهَ الشَّيْخُ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ

٢. (٤٧) بيتا

أَخِي ثِقَّةٌ لَا تُتْلَفُ الْخَمْرُ مَالُهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يَهْلِكُ الْمَالُ نَائِلُهُ^(٢)
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

والبيت منسوب في الأغاني إلى عبد الله بن الزبير المعروف بابن الزبير الأسدي في مدح أسماء بن خارجة الفزاري بقصيدة منها:

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ نَائِلُهُ^(٣)
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَقِ اللَّهَ سَائِلُهُ

طُرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ^(٤):

١. (١٠٤) أبيات

والأبيات من معلقته:

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِرُقَّةَ تَهْمَدِ تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ^(٥)

(١) البيت منسوب إلى الأعور الشني في البيان والتبيين، ج ١، ص ١٧١، والحماسة البصرية ص ٧٩١، وكذلك في الموشى لأبي الطيب الوشاء، ص ١٥ وإلى أبي بكر العرزمي في التذكرة الحمدونية ج ١، ص ٢٨٢. وإلى زياد الأعجم في الواقي بالوفيات ج ١٤، ص ٢٤٥. وأيضاً إلى سابق البربري في الواقي بالوفيات، ج ١٥، ص ٧١.

(٢) شرح ديوان زهير، ثعلب، ص ١٢٥.

(٣) الأغاني، م ١، ج ١، ص ٢٠٥.

(٤) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، أبو عمرو، البكري الوائلي. المتوفى سنة ٦٠ ق، هـ.

(٥) ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلام الشنتمري، درية الخطيب، لطفي الصفال، ص ٢٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٠ م.

عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدْ
وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
وَأَنْ أَشْهَدَ لِلذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي
فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ
عَقِيلَةٍ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ
وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْفَدِ
لِكَالطَّوْلِ الْمُرْخَى وَثَنِيَاهُ بِالْيَدِ
عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهْنَدِ
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنَّنِي
وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً
أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي أَحْضَرِ الْوَعَى
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي
أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ^(١) بِخَيْلِ بِمَالِهِ
أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي
أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
لَعْمُرِكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى
وُظْلَمَ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةٍ
سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

٢. (بيتان)

كَالْعَيْسِ فِي الْبَيْدَاءِ يَقْتُلُهَا الظَّمَا وَالْمَاءُ فَوْقَ ظُهُورِهَا مَحْمُولٌ^(٢)

٣. (٣) أبيات

أَسْلَمَنِي قَوْمِي وَلَمْ يَغْضَبُوا لِسَوَاةٍ حَلَّتْ بِهِمْ فَادِحُهُ^(٣)
كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَتُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحُهُ

(١) رجل نحام: بخيل إذا طلبت إليه حاجة كثر سُعَالُهُ عندها. انظر العين، مادة (نحم).

(٢) ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلام الشنتمري، درية الخطيب، لطفي الصقال، ص ٤٢.

(٣) المرجع السابق، ص ١٢٥.

كُلُّهُمْ أَرَوْغٌ مِنْ ثَغْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

طريف بن تميم العنبري^(١):

١. (٣) أبيات

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا أَوْرَدَتْهَا صَدْرَتْ إِنَّ الْأُمُورَ لَهَا وَرْدٌ وَإِضْدَارٌ^(٢)

عبيد بن الأبرص^(٣):

١. (٤٥) بيتا

أَقْصَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقُطَبِيَّاتُ فَالذُّنُوبُ^(٤)
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَوْوُبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْوُبُ

٢. (٣٩) بيتا

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ نَعَمْ وَرَمَاكَ الشُّوقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ^(٥)
أَعَادِلُ إِنَّ الْجَهْلَ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى وَإِنَّ الْمَنَايَا لِلرِّجَالِ بِمَرَصِدٍ
كَفَى زَاجِرًا لِلْمَرْءِ أَيَّامَ دَهْرِهِ تَرُوحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي^(٦)
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارِنِ يَقْتَدِي

(١) لم نعثر له على تاريخ وفاة.

(٢) التذكرة الحمدونية، ج ٢، ص ٢٩١.

(٣) المتوفى سنة ٢٥ق، هـ.

(٤) ديوان عبيد بن الأبرص. حسين نصار، ص ١٠. مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٣٧٧هـ، ١٩٥٧م.

(٥) المرجع السابق، ص ٢٤.

(٦) البيت والذي بعده منسوبان إلى عدي بن زيد في الإعجاز والإيجاز، ص ١٤٢، وإلى طرفة بن العبد في المنتحل للشعالبي، ص ١٧٢.

عدي بن زيد التيمي^(١):

١. (٥) أبيات

أَيْنَ أَهْلُ الدِّيَارِ مَنْ قَوْمُ نُوحٍ ثُمَّ عَادَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَثَمُودُ^(٢)
 بَيْنَمَا هُمْ عَلَى الْأَسْرَةِ وَالْأَنْمَاءِ ط أَفْضَتْ إِلَى الثَّرَابِ الْجُلُودُ
 وَالْأَطْبَاءُ بَعْدَهُمْ لِحَقْوِهِمْ ضَلَّ عَنْهُمْ سَعُوطُهُمْ وَاللَّدُودُ
 وَصَحِيحٌ أَضْحَى يَعُودُ مَرِيضاً وَهُوَ أَدْنَى لِلْمَوْتِ مِمَّنْ يَعُودُ
 ثُمَّ لَمْ يَنْقُضِ الْحَدِيثَ وَلَكِنْ بَعْدَ ذَا كُلِّهِ وَذَاكَ الْوَعِيدُ

٢. (بيتان)

إِيَّاكَ مَنْ فَرَطَ الْمَزَاحَ فَإِنَّهُ جَدِيرٌ بِتَسْفِيهِ الْحَلِيمِ الْمُسَدِّدِ^(٣)

٣.

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُوراً بِأَوَّلِهِ إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقُنَّ أَسْحَاراً^(٤)

عَشْرَةُ الْمُحَارَبَةِ^(٥):

قال القالي: أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبدالرحمن عن

(١) المتوفى سنة ٢٦هـ، هـ.

(٢) ديوان عدي بن زيد، محمد المعيب، ص ١٢٢، وزارة الثقافة والإرشاد، العراق، د. ط، ١٩٦٥م.

(٣) المرجع السابق، ص ١٠٥.

(٤) عدي بن زيد الشاعر المبتكر حياته وشعره، د. محمد علي الهاشمي، ص ١٤٢، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م، والبيت منسوب إلى أبي العتاهية في جواهر الأدب، ص ١٩٢، وإلى الشافعي في ديوانه، إحسان عباس، ص ٣٠، ولابن الرومي في تفسير القرطبي (سورة الطارق) ج ٢٠، ص ٢٠٠. ولمحمد بن حازم الباهلي في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٤٢٤، وكذلك في (المحمدون من الشعراء) للقفطي، ج ١ ص ٢٧٩. وإلى طرفة بن العبد في المنتحل للشعالبي، ص ١٧٢، وإلى مصعب الماجن في الديارات للشابشتي، ص ٢٥٨.

(٥) لم نعثرها على تاريخ وفاة.

عمه الأصمعي قال أنشدتني عِشْرَقَةُ المحاربية، وهي عجوز حَيْرَبُون زَوْلَةُ^(١):

١. (٣) أبيات

فَمَا لَبَسَ الْعُشَاقُ مِنْ حُلِّ الْهَوَى وَلَا خَلَعُوا إِلَّا الثِّيَابَ الَّتِي أُبْلِيَ^(٢)
وَلَا شَرِبُوا كَأْسًا مِنَ الْحُبِّ مُرَّةً وَلَا حُلُوهُ إِلَّا شَرَابُهُمْ فَضْلِي
جَرِيَتْ مَعَ الْعُشَاقِ فِي حَلْبَةِ الْهَوَى فَفَقْتُهُمْ سَبْقًا وَجِئْتُ عَلَى رِسْلِي

عَلْقَمَةُ الْفَحْلِ^(٣):

١. (٥٥) بيتا

هَلْ مَا عَلِمْتُ وَمَا اسْتَوْدَعْتُ مَكْتُومٌ أَمْ حَبِلْهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ^(٤)
وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرْبَانِ يَزُجُّرْهَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْوُومٌ
وَكُلُّ بَيْتٍ وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومٌ

عمرو بن كلثوم^(٥):

١. (١٢٥) بيتا

قال هذه المعلقة يفخر ببني تغلب بعد قتله لعمرو بن هند:

(١) الْحَيْرَبِيُّونَ: العجوز الكبيرة، انظر العين، مادة (حيزب). الزولة: الظرفية. انظر لسان العرب، مادة (زول).

(٢) الأمالي، القالي، ص ٢٩،

(٣) علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس. من شعراء الطبقة الأولى، كان معاصراً لأمير القيس، المتوفى سنة ٢٠ ق، هـ.

(٤) ديوان علقمة الفحل، الأعلام الشنتمري، درية الخطيب، لطفي الصقال، ص ٦٧، دار الكتاب العربي، حلب، ط ١، ١٢٨٩ هـ، ١٩٦٩ م.

(٥) المتوفى سنة ٢٩ ق، هـ.

قال عمرو بن هند ذات يوم لندمائته: هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أُمِّي؟ فقالوا: نعم، أم عمرو بن كلثوم، قال: ولم؟ قالوا: لأن أباه مهلهل بن ربيعة، وعمها كليب وائل أعز العرب، وبعلمها كلثوم بن مالك أفرس العرب، وابنها عمرو وهو سيد قومه. فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو ابن كلثوم يستزيه ويسأله أن يُزِيرَ أُمَّهُ أُمَّهُ. فأقبل عمرو من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة بني تغلب، وأقبلت ليلى بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب؛ وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات، وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضروا في وجوه بني تغلب؛ فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه؛ ودخلت ليلى وهند في قبة من جانب الرواق. وكانت هند عمة امرئ القيس بن حجر الشاعر، وكانت أم ليلى بنت مهلهل بنت أخي فاطمة بنت ربيعة، التي هي أم امرئ القيس، وبينهما هذا النسب. وقد كان عمرو بن هند أمر أمه أن تتحي الخدم إذا دعا بالطرف وتستخدم ليلى. فدعا عمرو بمائدة ثم دعا بالطرف، فقالت هند: ناولينى يا ليلى ذلك الطبق؛ فقالت ليلى: لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها، فأعادت عليها وألحت؛ فصاحت ليلى: وا ذلاه، يا لتغلب، فسمعها عمرو بن كلثوم فتار الدم في وجهه، ونظر إليه عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه، فوثب عمرو ابن كلثوم إلى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق، ليس هناك سيف غيره، فضرب به رأس عمرو بن هند؛ ونادى في بني تغلب فانتهبوا ما في الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة. ففي ذلك يقول عمرو بن كلثوم^(١):

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا^(٢)
أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعَجَّلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخْبِرْكَ الْيَقِينَا

(١) الأغاني، م٤، ج١١، ص٢٧٥.

(٢) ديوان عمرو بن كلثوم. أيمن ميدان، ص٢٠٧، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م. والأندرين: قرية بالشام كثيرة الخمر؛ وقيل: هو أندر، ثم جمعه بما حوالية؛ وقيل: هو أندرود.

بَأَنَا نُورِدِ الرَّيَّاتِ بَيْضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا إِنْ رَوَيْنَا
مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَنَحْنُ الْبَحْرُ نَمْلَأُهُ سَفِينَا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا وَلِيدٌ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ

عنتره بن شداد^(١):

١. (بيتان)

لَيْتَنِي أَكُ أَسْوَدًا فَالْمِسْكَ لُونِي وَمَا لِسَوَادٍ جِلْدِي مِنْ دَوَاءٍ^(٢)
وَلَكِنْ تَبْعُدُ الْفَحْشَاءُ عَنِّي كَبُعْدِ الْأَرْضِ عَنِ جَوْ السَّمَاءِ

٢. (١٩) بيتا

من قصيدة يتوعد بها النعمان بن المنذر ملك العرب:

لَا يَحْمِلُ الْحَقْدُ مَنْ تَعْلُو بِهِ الرُّتْبُ وَلَا يَنَالُ الْعُلَا مَنْ طَبَعَهُ الْغَضَبُ^(٣)
إِنَّ الْأَفَاعِي وَإِنْ لَأَنْتَ مَلَامِسُهَا عِنْدَ التَّقَلُّبِ فِي أَنْيَابِهَا الْعَطْبُ

٣. (بيتان)

كانت امرأة من كندة سألته يوما أن يقيم معها في ديار قومها،
ووعده أن تزوجه بمن يريد من بناتها. فقال:

لَوْ كَانَ قَلْبِي مَعِيَ مَا اخْتَرْتُ غَيْرَكُمْ وَلَا رَضِيتُ سِوَاكُمْ فِي الْهَوَى بَدَلًا^(٤)
لَكِنَّهُ رَاغِبٌ فِي مَنْ يُعَذِّبُهُ فَلَيْسَ يَقْبَلُ لَا لَوْماً وَلَا عَذْلًا

(١) المتوفى سنة ٢٢ ق.هـ.

(٢) ديوان عنتره، ص ٨٨، دار بيروت، بيروت، د. ط، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

(٣) المرجع السابق، ص ١٣٤.

(٤) المرجع السابق، ص ٢٠٦.

٤. (٢٢) بيتاً

حَكْمٌ سُوِّفَكَ فِي رِقَابِ الْعُدْلِ وَإِذَا نَزَلَتْ بِدَارِ ذُلِّ فَارِحَلِ^(١)
 لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ بَلْ فَاسْقِنِي بِالْعِزِّ كَأْسَ الْحَنْظَلِ
 مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمَ وَجَهَنَّمَ بِالْعِزِّ أَطْيَبُ مَنْزِلِ

٥. (٧٥) بيتاً

ساب رجل من بني عيس عنتره بن شداد، فذكر سواده وسواد أمه وأخوته وعترته، فقال عنتره: والله إن الناس ليتراقدون بالمطعم، فوالله لما حضرت مرفد الناس لا أنت ولا أبوك ولا جدك قط. وإن الناس ليدعون إلى الفرع فما رأيناك في خيل قط ولا كنت إلا في أوائل النساء. وإن اللبس يعني الاختلاط ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أحد من أهلك خطه فصل قط. وكنت فقعاً بقرقر. ولو كنت في مرتبتك أو مغرسك الذي أنت فيه ثم ماجدتك لمجدتك، أو طاولتك لطلتك، ولو سألت أمك وأباك هذا لأخبراك. وإني لأحضر الوغى، وأوفي المغنم، وأعف عند المسألة، وأجود بما ملكت، وأفضل الخطه الصمعاء. فقال له الآخر: أنا أشعر منك، فقال له: ستعلم. وكان عنتره لا يقول من الشعر إلا البيت والبيتين في الحرب، فقال قصيدته: هل غادر الشعراء من متروك. وزعموا أنها أول قصيدة قالها، والعرب تسميها المذهبة^(٢).

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتْرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهُمِ^(٣)
 يَا دَارَ عِبَلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي وَعَمِي صَبَاحاً دَارَ عِبَلَةٍ وَإِسْلَمِي
 هَلَا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

(١) المرجع السابق، ص ١٩٧.

(٢) الأغاني، ج ٣، ص ٩٦٢.

(٣) المرجع السابق، ص ١٥.

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغَشَى الْوَعَى وَأَعَفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ
وَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ مُرْمَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ
يَدْعُونَ عَنَتَرُ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَثْرِ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ^(١)
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلٌ مِنِّي وَبِضْ الْهِنْدِ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِي
فَوَدِدْتُ تَقْيِيلَ السُّيُوفِ لِأَنَّهَا لَمَعَتْ كِبَارِقِ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ

قيس بن الخطيم^(٢):

١. (٦) أبيات

مَنْ يَكُ غَافِلًا لَمْ يَلِقْ بُؤْسًا يُنِخْ يَوْمًا بِسَاحَتِهِ الْقَضَاءُ^(٣)
تَنَاوَلُهُ بَنَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى تُثْلِمَهُ كَمَا انْثَلَمَ الْإِنَاءُ
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاءُ وَدَاءُ النُّوْكَ^(٤) لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

لُجَيْمُ بْنُ صَعْبٍ^(٥):

١. (بيت واحد)

يقال نزل عمرو بن أمارة على قوم من مراد، فطرقوهم ليلاً، فأثاروا

(١) أشطان: حبال. انظر الصحاح، مادة (شطن).

(٢) المتوفى سنة ٢٠ هـ.

(٣) ديوان قيس بن الخطيم، ناصر الدين الأسد، ص ٩٩، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ط ١، ١٢٨١ هـ، ١٩٦٤ م. وفي البيان والتبيين للجاحظ الأبيات منسوبة إلى الربيع بن أبي الحقيق، ص ٤٧٩.

(٤) النوك: الحمق. انظر لسان العرب لابن منظور مادة (نوك).

(٥) لم نعثر له على تاريخ وفاة.

القطا من أماكنها، فرأتها امرأة يقال لها حذام، فلما رأت القطا طار ليلاً نبهت زوجها مع رجالٍ من قومها، فقالت لهم: ولو ترك القطا ليلاً لنام. فلم يلتفتوا إلى قولها، وأخلدوا إلى مضاجعهم، فقام رجل منهم، وقال^(١):

إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ^(٢)

فنفّر القوم والتجئوا إلى واد قريب منهم، واعتصموا به حتى أصبحوا وامتنعوا من عدوهم.

مُعَرَّبُ بَنِي حِمَارِ الْبَارِقِيِّ^(٣):

قالها في يوم (جبله) وهو يوم من أيام العرب في الجاهلية.

١. (٢٣) بيتا

أَمِنْ آلِ شَعَثَاءِ الْحُمُولِ الْبُؤَاكِرُ مَعَ الصُّبْحِ قَدْ زَالَتْ بِهِنَ الْأَبَاعِرُ^(٤)
وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَيْنَ هَضْبٍ وَأَيْكَةٍ فَلَيْسَ عَلَيْهَا يَوْمَ ذَلِكَ قَادِرُ
تُهْيِيكَ الْأَسْفَارُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ رَدٍ لَا يُسَافِرُ
فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنَا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ

(١) تاريخ الخلفاء المسمى إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، محمد الأتليدي، أيمن البحيري، ص ٢٨٤، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

(٢) طبائع النساء، ابن عبد ربه الأندلسي، محمد إبراهيم سالم، ص ٢٤٣. مكتبة القرآن، القاهرة، د. ط. د. ت. وفي المزهر، نسب البيت إلى زهير بن جناب الكلبي، ج ٢، ص ٤٠٣. والبيت منسوب أيضاً إلى ديسم بن طالم الأسعري في فصل المقال في شرح الأمثال، أبو عبيد البكري، إحسان عباس، عبد المجيد عابدين، ص ٤٢، دار الأمانة، بيروت، د. ط. ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

(٣) عمرو بن سفيان بن حمار بن الحارث بن أوس البارقي. شاعر جاهلي من شعراء الجودة المقلين، وفارس من فرسان الجاهلية، لم نعر له على تاريخ وفاة. وسمي معقراً لقوله في رأيته المشهورة:

لَهَا نَاهِضٌ فِي الْوَكْرِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ كَمَا مَهَّدَتْ لِلْبَلْبَلِ حَسَنَاءُ عَاقِرٍ

(٤) الأعلام، خير الدين الزركلي، ص ٧، ٢٧١، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٢، ١٩٩٧م. والبيت منسوب إلى مَضْرَسِ الْأَسَدِيِّ في البيان والتبيين، ج ٢، ص ٤٠.

هند بنت بياضة بن رباح بن طارق الأيادي^(١):

قالته حين لقيت أياد جيش الفرس بالجزيرة.

١. (٤) أبيات

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ^(٢)
 مَشْيِ الْقَطَا الْبَارِقِ وَالْمِسْكِ فِي الْمَفَارِقِ
 وَالْدُرُفِي الْمَخَانِقِ إِنْ تُقْبِلُوا نُعَانِقُ
 وَنُفْرِشُ النَّمَارِقِ أَوْ تُدْبِرُوا نُفَارِقُ
 فِرَاقٌ غَيْرٌ وَامِقُ

يزيد بن خذاق^(٣):

وقيل أول شعر قيل في ذم الدنيا، وقيل أول من رثى نفسه وذكر
 الموت في شعره:

٦.١. (أبيات)

هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقٍ أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ الْمَوْتِ مِنْ رَاقٍ^(٤)
 قَدْ رَجَلُونِي وَمَا رُجِلْتُ مِنْ شَعَثٍ وَالْبَسُونِي ثِيَابًا غَيْرَ أَخْلَاقٍ
 وَرَفَعُونِي وَقَالُوا أَيْمًا رَجُلٍ وَأَذْرَجُونِي كَأَنِّي طِيٌّ مَخْرَاقٍ

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، زينب العاملي، ج ٢، ص ٢ المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، د. ط، ١٣٢١هـ، لم نعثر لها على تاريخ وفاة.

(٢) عيون الأثر في فنون المغازي والسمائل والسير، ابن سيد الناس، م ٢، ص ٢٥، دار المعرفة، بيروت، د. ط، د. ت.

(٣) لم نعثر له على تاريخ وفاة.

(٤) بهجة المجالس، ابن عبد البر، ج ١، ص ٢٨٩.

وَأَرْسَلُوا فِتْيَةً مِنْ خَيْرِهِمْ حَسْبًا
 هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تَوَلَّعْ بِإِشْفَاقِ
 كَأَنَّنِي قَدْ رَمَانِي الدَّهْرُ عَنْ
 لِيَسْنُدُوا فِي ضَرْحِ التُّرْبِ أَطْبَاقِي
 فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي
 عُرْضُ بِنَافِذَاتِ بِلَا رِيْشٍ وَأَفْوَاقِ^(١)

(١) أفواق: مفردها أفوق، وهو السهم الذي في إحدى طرفيه ميل أو كسر، انظر معجم العين مادة (فوق).